ان يقال لما قدر على الاضعف وجب ان يقدر على
الاقوى وهذا فاسد ثانيها ان يقال لما قدر على الشي
قدر على مثله فهذا استدلال صحيح لما ثبت في الاصول
ان حكم الشي حكم مثله ثالثها ان يقال لما قدر على
الاقوى الاكمل قدر على الاقل الارذل اولى وهذا استدلال
في غاية الصحة والقوة ولا يرتاب فيه عاقل البتة ثم
ان هولاء القوم يعلمون ان خالق السموات والارض
هو الله تعالى ويعلمون بالضرورة ان خلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس وكان من حقهم
ان يقروا بان القادر على خلق السموات والارض يكون
قادرا على اعادة الانسان الذي خلقه اولا فهذا
برهان كلي على افادة هذا المطلوب ثم ان هذا البرهان
على قوته صار بحيث لا يعرفه اكثر الناس والمراد
منه الذين ينكرون الحشر والنشر فظهر بهذا
المثال ان هولاء الكفار يجادلون في ايات الله بغير
سلطان ولا حجة بل بمجرد الحسد والكبر والغضب
ثم انه تعالى بين ان الجدال المقرون بالكبر والحسد
والجهل كيف يكون وان يكون الجدال بالحجة والبر
هان كيف يكون فنبه تعالى على الفرق بين البابين
بذكر مثال فقال تعالى وما يستوي اي بوجه من
الوجوه من حيث البصر الاعمى والبصير اي

وما

وما يستوي المستدل والجاهل المقلد والذين امنوا
اي اوجدوا هذه الحقيقة وعملوا الصالحات اي
حقيقتها لا ايمانهم ولا المسي اي وما يستوي المحسن
والمسي فلا زايدة للتاكيد لانه لما طال الكلام بالصلة
بعد قسم المومنين اعاد معه لا لتوكيد او المراد بانه ولا
التفاوت بين الاولى باعمال الصالحة وبين الاخرى
بالاعمال السية الباطلة ولما نزل هذا على النحو من
الوضوح الذي لا مانع للانسان من فهمه ورسوخه
قال تعالى قليلا ما يتذكرون اي يتعظ المجادلون
وان كانوا يعلمون ان العلم خير من الجهل وان العمل
الصالح خير من العمل الفاسد الا انه قليلا ما يتذكرون
فيلبس في النوع الاول المعنى من الاعتقاد انه علم
او جهل وفي النوع الثاني المعنى من العمل انه عمل صالح
او فاسد تنبيه التقابل ياتي على ثلاثة طرق
احدها ان يجاوز المناسب ما يناسبه كهذه
الاية والثانية ان يتاخر المتقابلان كقوله تعالى
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير
الثالثة ان يقدم مقابل الاول ويوخر مقابل
الاخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير في
نفي التفاوت بحيثيه بعد صفة الذم في قوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقرا الكوفيون بالتاء على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)